Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى السماء فتأتيهم بآية — ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ، فلا تكونن من الجاهلين » .

« إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيرا .

ولا تسأل عن أصحاب الجحيم . . .

ويعلق الأستاذ الإمام على هذه الآية فيقول :

أى فلا يضرك تكذيب المكذبين الذين يساقون بجحودهم إلى الجحيم — لأنك لم تبعث ملزما لهم ولا جباراً عليهم فيعد عدم إيمانهم تقصيرا منك تسأل عنه ، بل بعثت معلماً وهاديا بالبيان ، والدعوة ، وحسن الأسوة .

لا هاديا بالفعل ، ولا ملزما بالقوة . . .

وفى الآية تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم لئلا يضيق صدره ، كما تدل على ذلك آيات أخرى . . .

وفى الآية من العبرة، أن الأنبياء بعثوا معلمين لا مصيطرين، ولا متصرفين فى الأنفس ، ولا مكرهين. فإذا جاهدوا فإنما يجاهدون دفاعا عن الحق لا إكراها عليه.

وفيها ، أن الله تعالى لا يطالب الناس بأن يأخذوا عنهم إلا العلم الذى يهديهم إلى :

معرفة حقوق الله .

ومعرفة حقوق العباد .

* * *

كان معنى التوجيهات السابقة أن يستمر محمد بن الله عليه السلام فى تأدية وظيفة النبوة من غير أن يستعجل النتائج ، لأن النتائج وهى تصديق الناس له ، وإيمانهم بالعقيدة الجديدة ، وممارستهم للحياة على أساس من العقيدة ، يجرى على أساس من سنن الله فى خلقه .